الجامعة المستنصرية المرحلة الثانية/الدراسة الصباحية

كلية الآداب المادة : مناهج المفسرين

قسم اللغة العربية الدكتور إسماعيل عباس حسين

المحاضرة الثامنة

ومن أبرز التفاسير التي سارت على وفق منهج التفسير بالمأثور :

1- جامع البيان في تفسير القرآن / لابن جرير الطبري (ت 310 ه ) ويقع تفسيره في ثلاثين جزءاً ، وطريقته في التفسير تتجلى في أنه إذا أراد أن يُفسر آية من القرآن يذكرها ويستشهد بما أُثِر من السُنة النبوية ،ويذكر السند عن طريق الرواية المنقولة ، والمثال على ذلك قوله تعالى :" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ " (آل عمران45) يقول الطبري: ((فتأويل الكلام: وماكنت يا محمد عند القوم إذ قالت الملائكة لمريم: يا مريم... وقد قال قتادة : إنَ (الكلمة) التي قال الله عزَ وجل : " بِكَلِمَةٍ مِنْهُ " هو قوله (كن). حدثنا ابن وكيع قال ،حدثنا أُبي عن عكرمة عن أبن عباس قال :عيسى هو الكلمة من الله... حدثنا أبن البرقي قال ،حدثنا عمرو بن أبي سلمى قال ،سعيد : إنما سُمي بالمسيح لأنه مُسِح بالبركة )). فالطبري أستعان بالروايات المأثورة في تفسير النص القرآني.

2- الدر المنثور في التفسير بالمأثور / السيوطي (ت 911 ه) و هو كتاب من كتب التفسير الضخمة بل يعد موسوعة تفسيرية ضخمة، ألفه الحافظ جلال الدين السيوطي ، حشد فيه المؤلف ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين من تفاسير لآيات وسور القران، مقتصرا في الرواية على متون الأحاديث حاذفا منها أسانيدها، ويدون كل ما ينقله بالعزم والتخريج إلى كل كتاب رجع إليه، جمع جلال الدين السيوطي في كتابه ما ورد عن الصحابة والتابعين في تفسير الآيات، وضم لها ما ورد فيها من الأحاديث المخرجة من كتب الصحاح والسنن وبقية كتب الحديث، وحذف الأسانيد للاختصار، مقتصرا على متن الحديث .

لكن السيوطي سرد الروايات عن السلف في التفسير ولم يعقب عليها، ولم يرجح من بين الأقوال القول الأصح، ولم يتحرَ الصحة فيما جمع في هذا التفسير، ولم يبين الصحيح من الضعيف، مما يجعل الكتاب محتاجا إلى تنقيح وتحقيق وتمييز الصحيح من الضعيف والمثال على ذلك تفسيره لقوله تعالى : " هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ" (آل عمران38) يقول السيوطي :

((أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما رأى ذلك زكريا ؛ يعني فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، عند مريم قال : إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه قادر على أن يرزقني ولدا . فذلك حين دعا ربه .

وأخرج إسحاق بن بشر ، وابن عساكر ، عن الحسن قال : لما وجد زكريا عند مريم ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء، يأتيها به جبريل قال لها : أنى لك هذا في غير حينه؟ فقالت : هذا رزق من عند الله يأتيني به الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . فطمع زكريا في الولد، فقال : إن الذي أتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر أن يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا . فعند ذلك دعا زكريا ربه، وذلك لثلاث ليال بقين من المحرم ، قام زكريا فاغتسل، ثم ابتهل في الدعاء إلى الله، قال : يا رازق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك . يعني : من عندك ذرية طيبة . يعني : تقيا .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن السدي : ذرية طيبة . يقول : مباركة)).

ومن التفاسير الأخرى التي أتسمت بمنهج التفسير بالمأثور:

1- تفسير بحر العلوم للسمرقندي (ت375 ه)

2- تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (ت 427 ه)

3- تفسير معالم التنزيل للبغوي (ت 516 ه)

4- تفسير المحرر الوجيز لأبن عطية الأندلسي (ت 546 ه )

5- تفسير القرآن العظيم لأبن كثير الدمشقي (ت 774 ه )